رابط المادة على منصة باحث

شرح أصول السنة لابن أبي زمنين مكتمل

الدرس 5 شرح أصول السنة لابن أبي زمنين للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا عليم. امين. قال المصنف رحمه الله تعالى حدثنا بالمهدي قال وحدثنا عبد المؤمن ابن عبيد الله قال حدثني مهدي بن ابي مهدي عن عكرمة عن ابن عباس قال لا يأتي على الناس عام الا احدث فيه بدعة
في سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن. باب في الايمان بصفات الله واسمائه. قال محمد واعلم ان اهل العلم بالله وبما جاءت به انبياؤه ورسله يرون الجهل بما لم به تبارك وتعالى عن نفسه علما. والعجز عما لم يدع لم لم يدعو لم يدع ايمانه وانهم ان لم والعجز عما لم يدعو بمعنى لم يدع وان اجعل ما وشوف نظارة قال له اما لم يلد اما لم يدع ما شاء الله عليك والعجز عما لم يدع ايمان وعجز عما لم يدع يدع يده من الدعوة
والعجز عما لم يدع ايمانا وانهم انما ينتهون من وصفه بصفاته واسماعه الى حيث في كتابه وعلى لسان نبيه وقد قال وهو اصدق القائلين. كل شيء هالك الا وجهه. وقال
سلام عليكم. كل شيء هالك الا وجهه. نعم. وقال كل كل اي قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني ولا اي شيء اكبر كن اي شيء اكبر شهادة؟ نعم. قل الله شهيد
شهادة مكسورة ومفتوحة. لا تنوين بفتح الشيخ. تحت. تنوين الفتح. مفتوحة. ايه لكم شهادة قل اي قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وقال ويحذركم الله وقال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
وقال فانك باعيننا وقال ولتصنع على ولتصنع على عيني ولتصنع على عيني وقال وقالت اليهود يد الله مغلولة. قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان. وقال والارض جميعا قبضته يوم
يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه وقال انني معكما اسمع وراء وقال وكلم الله موسى تكليما وقال نور السماوات والارض وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. وقال
هو الاول والاخر والظاهر والباطن ومثل هذا في القرآن كثير فهو تبارك وتعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجه وله وجه ونفس وغير ذلك كما وصف به نفسه. ويسمع ويرى ويتكلم. الاول ولا
كيأ قبله والاخر الباقي الى غير نهاية لا شيء بعده. والظاهر العاري فوق كل شيء فوق كل شيء ما خلق والظاهر العالي لشيء وما خلق لعله ما خلق لسانه. فوق كل شيء وما خلق. العبارة يا شيخ عندي الظاهر العالي فوق كل
بشيء ما ما خلق ما شاء الله عليك والظاهر العالي فوق كل شيء ما خلق. والباطن بطن علمه بخلق بطن. علمه بخلقه تعالى وهو بكل شيء عليم حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه
اجمعين. ذكر هدى رحمه الله تعالى ما يتعلق بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه. وهذا القول الذي اسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه اسناده من جهة الاسناد ضعيف ان مهدي المهدي ضعيف الحديث. وهذا
وهذه العبارة ساقها انه ما من زمن الا الا من زمن ياتي الا وحدة الناس بدعة. واميتت سنة. جاء ذلك عن ابن مسعود رضي الله هو قوله ما نزل الذي بعده شر منه. وذلك ان كلما بعد الزمان عن النبي صلى الله عليه وسلم فان الشر بالنسبة له
بالنسبة له يزيد. واما ان تزداد البدع وتقل السنن فهذا ليس على اطلاقه. بل قد يكون في بعض ازمنة المتأخرة ما يحيي الله فيه السنن ويميت الله فيه البدع. وهذا ايضا من نكارة المتن. فقد تحدث بدعة وتموت
سنة في زمان ويأتي بعده زمان اخر تموت تلك البدعة وتحيا سنن غيرها. وتعيد السنن للاحياء واحسن ما يقال في هذا ما جاء عن جمع من السلف انهم قالوا انه ما احدثت بدعة الا واميتت سنة. ما احيت بدعة
الا واميتت سنة كما قال عمر بن عبد العزيز وقاله غير واحد من التابعين. وذلك انه عندما تحيي عندما آآ تحدث البدع يكون مقام كل بدعة احدثت سنة اميتت. لان البدعة اذا وقعت قامت مقام السنة. فان ترك السنة بدعة
قبلة فاذا اقيمت البدعة ماتت سنة. حتى تحبوثا بالسنن وتحيا البدع. وهذا صحيح. هذا قد اقره وقرره الشاطبي في اعتصامه رحمه الله تعالى وبين هذا المعنى. وعلى هذا نقول ان مما يميت السنن انتشار البدع. وحري باهل السنة ومن هو حريص على اقامة السنة ان يحرص على محاربة البدع

والتحذير منها وهجرها وهجر اصحابها واهلها حتى يقبل الناس على اتباع السنن والاخذ بها ونشرها بين الناس فان هذا من اعظم الجهاد ومن اعظم القرب التي يتقرب بها العبد الى ربه ان يحيي السنة التي اتى بها محمد صلى الله عليه وسلم وان يبيت البدع التي تخالف هديه صلى الله عليه وسلم. محدثات القبور فان كل محدثة بدعة. ان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وجاء عند النساء وكل ضلالة في النار. ثم بعد ذلك لما بين خطر البدع وخطر انتشارها
والا تميت السنن وتبعد السنن وينتشر بانتشار البدعة البدع والمنكرات والخرافات انتقل لفصل جديد ويتعلق باثبات ما الله لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. وان باب الاسماء والصفات يتعلق بمنهج اه
ومنهج اصيل ومنهج اه واضح وبين عند اهل السنة وان منهجهم في ذلك ان يأخذوا بما ثبت في الكتاب قاله الله بما ثبت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا ولا يقولون على الله بغير علم ولا ينسبون اليه شيئا
الا بعلم. فما فما لم يدعو الله اليه فان فان العجز عنه كما ذكر ايمان. هناك معنى كلامه ادى قال محمد واعلم ان اهل العلم بالله ما جاءت به انبياؤه ورسله يرون الجهل. هنا يرون متى يكون
اهل العلم الجهل يكون علما بما لم يخبر به تبارك وتعالى عن نفسه. فهذا الجهل ان لا نمشي بين الله عز وجل شيئا لم ينسبه لنفسه ولم ينسبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونقول نجهل ذلك. مثلا ان يسأل الشخص عن صفة او عن وصف لم
لم ينصبه الله لنفسه ولم يثبته له ولم يثبت له فقل لا ادري. ولا اعلم ذلك. اما اذا كان الذي اه سئل عنه يتضمن نقصا او يحتل نقصا فان اهل العلم ينفونه عن ربهم ينفونه
عن ربه سبحانه وتعالى ولا ولا ينسبون الى الله عز وجل شيئا من النواقص اي شيء يحتمل نقصا او يحتمل فقد حد فاننا ننفيه عن ربنا ولو لم يأتي على التفصيل نفيه. اما ما لم يحتمل
صفة سلب ولا نقص لكن الله لم ينسبه لنفسه ولم ينسبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ننفيه ولا نثبته لا ننفيه ولا نقول الله اعلم ونجهل هذا فالجهل في هذا المقام يكون يكون علما ويكون عبودية
الله عز وجل والعجز اذا عجز الانسان عما لم يدم عما لم عما لم يدع ان يميل ان يكون مما دعي اليه وامر به عج يكون عند اذنه والتفتيش والتكلف
في البحث عما في البحث عن اشياء لم يأمرك الله بالبحث عنها ولا للتفتيش عنها فان هذا ايضا يكون ايمانا. قال وان وانه انما ينتهون وهذا هو مصدر التلقي عند اهل السنة في باب الاسماء والصفات ان مصدرهم في ذلك الكتاب
والسنة واما الكتاب فهو محل اجماع واما السنة فهي محل اجماع وانما الخلاف ايضا في آآ وكذلك حكمة اجمعت هذه الامة فهو محل اجماع لان الامة لا تجتمع على الضلالة وان اجماعهم لا يجمعون الا على الا على الصلة لا يمكن ان تجمع الامة على وصف الله بشيء الا وفي ذلك الاجماع دليل يدل عليه. ثلاث مصادر في باب الاسماء والصفات والمسألة النقل الكتاب والسنة ومسألة الاجماع.
واما واما قياس الاولى وهو ما ثبت للمخلوق وكان كمالا لا نقص
فمنهم من يرى انه يثبت لله من باب الأولى ولله المثل الأعلى. فقال المثل والصفة العليا فكل صفة عليا للمخلوق وهي كمال المخلوق ولا نقص فيها الوجه للوجوه فانها تنسب الى الله عز وجل. وهذا ما اليه شيخ الاسلام ابن تيمية. واننا
وعامة المتقدمين من سلف هذه الامة فينتهون الى الكتاب والسنة ولا يتجاوزون القرآن ولا السنة في باب الاسماء والصفات ثم ذكر هنا بعض ايات الصفات التي جاءت في كتاب الله عز وجل واخذ من اهل السنة اثبات تلك الصفة منها قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فاثبت بذلك صفة
الوجه لله عز وجل. وصفة الوجه اهل السنة. وينفيها الجهمية والمعتزلة وبعض الصفاتية. لا يثبتون لوجه الله انه بعض فعنده من القواعد ان الله لا يتبعه ويتجزأ. فحيث ان اليد والوجه بعض فانه ينفون الله عن هذه الصفة. اما
الوجه ذكر هذا الدليل ليأخذ منه صفة الوجه لله عز وجل كذلك قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فهذه ايضا فيها الله سبحانه وتعالى انه شهيد وانه يشهد سبحانه وتعالى وانه كبير. وانه كبير وهو اكبر من كل شيء سبحانه وتعالى. ومنها ايضا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه ويحذركم الله نفسه. فاثبت صفة النفس له سبحانه وتعالى. وصفة النفس منهم من يجعلها مرادفة للذات. ومنهم من يجعلها صفة للذات. وعلى القولين ثم مذهبان لاهل السنة. والذي يعيننا ان ان النفس
وابدأ آآ نفسه سبحانه وتعالى صفة تليق بجلاله سبحانه نفس قائمة به سبحانه وتعالى والذات هي نجمع تلك الصفات فالصحيح ان النقص صفة وقد تراد في الذات عند الاطلاق. وذاك ايضا قوله تعالى فاذا سويت ونفخت من روحي
اثبت ان انه نفخ فيه. والنفخ هنا يعود الى ونفخت من روح نفخ فيه جبال السلام ان ينفخ في آآ جلب آآ ادم الله سبحانه وتعالى امر جبريل ان ينفخ في جيبي مريم
خلق الله تلك النفخة عيسى عليه السلام. واما ان الانسان فالله خلقه بيده. ونفخ فيه سبحانه وتعالى. واما بالقول بالروح المراد بالروح هنا انها اضيفت الى الله اضافة تشريف وتكريم اي نفخت فيه من الروح التي
منها فاضافة الروح الى الله هنا هي اضافة تشريف وتكريم لا ان الله خلق ادم من روحه سبحانه وتعالى ولا يضاف لله عز وجل صفة

الروح نسكت ونجهل ذلك ولا ولا نثبت لله صلة الرحم انما نثبت له صفة النفس هذا هو اما اثبات الركن
ليس لله هذا الوصف ولا ننفيه ولا نثبته لعدم قروده لكن لم نثبت ما ورد به النص وهو النفس وقال فانك بيعملون ايضا اثبات صلة العين. والله له عينان. وليس له اكثر من ذلك. خلاف
لابن حزم ان يرى له اعين كثيرة. لكن الصحيح الذي عليه اتفاق اهل السنة ان الله له عينان لحديث ابن عمر في الصحيح ان ربكم ليس باعور. فافاد ان له عينان. قال اذا رأيت عيني نفس الايات وقالت اليوم دين الله اثبات في سورة اليد. كم وهذا كله سيأتي؟
المراد ان المؤلف والجامع لهذا
المتل اراد ان يبين ان مذهب اهل السنة في باب الاسماء والصفات انهم يثبتون ما اثبته الله لنفسه ويثبتون ما اثبتوا له الرسول صلى الله عليه وسلم الله اعلم بنفسه من غيره والرسول اعلم الخلق بربه سبحانه وتعالى فيثبت لربه ما يليق به. هذا ما اراده
يطلق الله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم